دور الإعلام الالكتروني في تسويق الثقافات الدخيلة (التحرش ، التنمر)

م.م. ايلاف هاشم نيشان الاسدي
elafh.alasady@uokufa.edu.iq
جامعة الكوفة/ كلية التربية الرياضية

الملخص

يستكشف هذا البحث "دور الإعلام الإلكتروني في تسويق الثقافات الدخيلة (التحرش، التنمر)" كيفية تأثير الإعلام الإلكتروني في ترويج بعض السلوكيات السلبية مثل التحرش والتنمر في العراق. في عصر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت هذه المنصات أدوات قوية لنشر المعلومات والأفكار، لكن يمكن أن تُستغل أيضًا لنشر ثقافات سلبية ومؤذية.

تسعى الدراسة إلى تحليل كيف يساهم الإعلام الإلكتروني في تعزيز هذه السلوكيات من خلال وسائل متنوعة مثل التهديدات والتهكمات والإهانات، وكيف يؤثر ذلك على الأفراد والمجتمعات. يتم تناول دور وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة لنشر التحرش والتنمر، ويُعقد مقارنة بين الحالات الدراسية التي تسلط الضوء على هذه الظواهر. كما يتناول البحث الاستراتيجيات المتاحة لمواجهة هذه القضايا، بما في ذلك القوانين والتشريعات، وبرامج التوعية، والمبادرات المجتمعية.

يهدف البحث إلى تقديم توصيات لمواجهة تسويق هذه الثقافات الدخيلة عبر الإعلام الإلكتروني وتعزيز الوعي والتثقيف حول المخاطر المرتبطة بها، بالإضافة إلى تحسين السياسات والتشريعات لمكافحة هذه الظواهر بشكل أكثر فعالية.

الكلمات المفتاحية : الاعلام الإلكتروني، الثقافة ، الثقافة الدخيلة ، التحرش، التنمر.

The role of electronic media in marketing foreign cultures (harassment, bullying)

Elaf Hashim Neshan Alasady
University of Kufa\ Collage of Physical Education

Abstract

This research explores the "Role of Electronic Media in Promoting Alien Cultures (Harassment, Bullying)" and how electronic media influences the spread of negative behaviors such as harassment and bullying in Iraq. In the age of the internet and social media, these

platforms have become powerful tools for disseminating information and ideas, but they can also be misused to promote harmful and negative cultures.

The study aims to analyze how electronic media contributes to the promotion of these behaviors through various means such as threats, mockery, and insults, and how this impacts individuals and communities. The role of social media platforms in disseminating harassment and bullying is examined, with case studies highlighting these phenomena. The research also addresses available strategies to combat these issues, including legal frameworks, awareness programs, and community initiatives.

The goal of the research is to provide recommendations for addressing the promotion of alien cultures through electronic media, enhancing awareness and education about associated risks, and improving policies and legislation to combat these issues more effectively

Keywords:Electronic Media , Culture , Alien Culture , Harassment , Bullying.

المقدمة

في عصر المعلومات الرقمي المتسارع، أصبح الإعلام الإلكتروني قوة دافعة هائلة في تشكيل الوعي الجماهيري وتوجيه الرأي العام. لقد أدت الثورة الرقمية إلى تغيير جذري في كيفية استهلاك المعلومات وتداولها، مما أتاح للأفراد والمجتمعات الوصول إلى محتويات متنوعة من جميع أنحاء العالم بلمسة زر. ومع هذا التقدم التكنولوجي، ظهرت قضايا جديدة معقدة تتطلب تدقيقًا عميقًا، من بينها تأثير الإعلام الإلكتروني في نشر وتسهيل "الثقافات الدخيلة" مثل التحرش والتنمر.

تشير "الثقافات الدخيلة" إلى السلوكيات والممارسات التي تتعارض مع القيم الاجتماعية والأخلاقية المقبولة، وتأتي من مصادر خارجية يمكن أن تساهم في تغيير السلوكيات المجتمعية بصورة سلبية. التحرش والتنمُّر هما مثالان بارزان على هذه الظواهر التي تؤثر على الأفراد والمجتمعات بطرق متنوعة. في الوقت الذي يُعتبر فيه التحرش ظاهرة اجتماعية لها تأثيرات

مدمرة على الأفراد، فإن التنمر يمكن أن يؤدي إلى آثار سلبية على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية.

الإعلام الإلكتروني، بفضل قدرته على الوصول إلى جمهور واسع وسريع، يلعب دورًا محوريًا في تسويق وترويج هذه السلوكيات. من خلال منصات التواصل الاجتماعي، والمدونات، والمواقع الإلكترونية، يمكن لهذه السلوكيات أن تتجذر وتنتشر بسرعة، مما يؤدي إلى تطبيع هذه الأفعال وتبريرها، وبالتالي تغيير التصورات الاجتماعية بشأنها. كما أن الأثر السلبي يمكن أن يتعزز من خلال التعليقات والمشاركات التي تسهم في نشر هذه السلوكيات وتعميمها.

سوف نبين استكشاف كيفية استخدام الإعلام الإلكتروني في تسويق هذه الثقافات الدخيلة، وتحليل الأثر الذي تتركه على الأفراد والمجتمعات. سيتم التركيز على كيفية تفاعل الأفراد مع المحتويات المسيئة، وكيفية تأثير هذه التفاعلات على تشكيل التصورات الاجتماعية والممارسات الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، سيتم النظر في الدور الذي يلعبه الإعلام في تعزيز أو مكافحة هذه السلوكيات، وكيف يمكن استخدامه كأداة للتغيير الإيجابي.

من خلال دراسة هذه القضايا، يسعى البحث إلى تقديم رؤية واضحة حول التحديات التي يواجهها الإعلام الإلكتروني في عصرنا الحالي، وكيف يمكن معالجة تأثيراته السلبية لتعزيز بيئة رقمية أكثر أمانًا واحترامًا.

اهمية البحث:

يكتسب البحث في دور الإعلام الإلكتروني في تسويق الثقافات الدخيلة، مثل التحرش والتنمر، أهمية كبيرة في ظل تزايد تأثير وسائل الإعلام الرقمية على المجتمعات المعاصرة، حيث يلعب الإعلام الإلكتروني دورًا حاسمًا في تشكيل القيم والمفاهيم الاجتماعية، و يمكن فهم كيف تساهم وسائل الإعلام الرقمية في نشر وتطبيع سلوكيات سلبية مثل التحرش والتنمر، وتحديد كيفية تأثيرها على التصورات الاجتماعية والمعايير الثقافية، ويمكن زيادة الوعي حول كيفية تأثير الإعلام الإلكتروني في نشر الثقافات الدخيلة، من خلال تحليل كيفية تعامل وسائل الإعلام الرقمية مع هذه القضايا، يمكن تطوير استراتيجيات توعية فعالة لتقليل انتشار السلوكيات السلبية وذلك يسهم في تعزيز الجهود المبذولة للتصدي للتحرش والتنمر من خلال استراتيجيات وقائية وتدابير تعليمية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحليل دور الإعلام الإلكتروني في نشر الثقافات الدخيلة.
٢. تقييم تأثير الإعلام الإلكتروني على تصورات المجتمع وسلوكيات الأفراد

٣. تحليل كيف تؤثر الرسائل والمحتويات الإعلامية التي تسهم في تطبيع السلوكيات الدخيلة على القيم الاجتماعية والمفاهيم الثقافية

٤. تطوير استراتيجيات توعية وتحسين السياسات الإعلامية لمكافحة تأثيرات التحرش والتنمر التي تنشرها وسائل الإعلام الإلكترونية

اشكالية البحث:

مشكلة البحث تكمن في تحديد كيفية تأثير الإعلام الإلكتروني على نشر الثقافات الدخيلة مثل التحرش والتنمر، وكيف تسهم وسائل الإعلام الرقمية في تطبيع هذه السلوكيات وتغيير التصورات المجتمعية حولها. مع تزايد استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت هذه المنصات منصات رئيسية لنشر المعلومات والتفاعل بين الأفراد لكن، بالرغم من فوائدها العديدة، فإن الإعلام الإلكتروني يمكن أن يسهم في انتشار سلوكيات سلبية تؤثر على القيم الاجتماعية وسلوكيات الأفراد.

تتمثل المشكلة الأساسية في فهم كيفية استخدام الإعلام الرقمي لنشر هذه السلوكيات، ومدى تأثيرها على الأفراد والمجتمعات، وما هي الإجراءات والسياسات الحالية لمكافحة هذه الظواهر وكيفية تحسينها. تتضمن المشكلة أيضًا تحليل تأثير الإعلام الإلكتروني على تطبيع هذه السلوكيات وتغيير النظرة المجتمعية تجاهها، بالإضافة إلى دراسة كيفية استجابة الأفراد والمؤسسات لهذه التحديات.

فرضية البحث:

أن الإعلام الإلكتروني يلعب دورًا محوريًا في نشر وتطبيع الثقافات الدخيلة مثل التحرش والتنمر وان الرسائل والمحتويات التي تنشرها وسائل الإعلام الرقمية تؤثر بشكل كبير على كيفية إدراك الأفراد للممارسات الضارة، مما يؤدي إلى تغيير في القيم والمفاهيم الثقافية المتعلقة بهذه السلوكيات، بناءً على هذه الفرضية، يسعى البحث إلى استكشاف كيفية تأثير الإعلام الإلكتروني في تسويق السلوكيات السلبية، وتقديم توصيات لتحسين استراتيجيات التوعية والوقاية، وتقييم فعالية السياسات الحالية في معالجة هذه المشكلات.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي هو أسلوب بحثي يهدف إلى وصف الظواهر وجمع المعلومات المتعلقة بها وتحليلها لفهم خصائصها وديناميكياتها. في سياق بحثك، سيكون هذا المنهج مفيدًا لفحص دور الإعلام الإلكتروني في تسويق الثقافات الدخيلة وتحديد تأثيراتها على المجتمعات

المبحث الاول: فهم الاعلام الالكتروني والثقافات الدخيلة

المطلب الاول: مفهوم الاعلام الالكتروني

يعتمد الإعلام الإلكتروني على دمج وسائل الإعلام التقليدية الحديثة بطرق مبتكرة، بهدف إيصال المحتوى بشكل مؤثر ومتنوع. تتيح الإنترنت للإعلاميين فرصة كبيرة لتقديم محتواهم الإعلامي عبر الوسائط الإلكترونية.

الإعلام الجديد (New Media) أو الإعلام الإلكتروني يشير إلى مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية التي تتيح إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلامي بكافة أشكاله عبر الأجهزة الإلكترونية، سواء المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت.

ظهر مصطلح وسائل الإعلام الجديد في نهاية القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام، الصور، الموسيقى، والمطبوعات مع القدرة التفاعلية لتقنيات الكمبيوتر والاتصالات. ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في تجاوز الحواجز الجغرافية والحدود السياسية، مما أحدث تغييرات بنيوية في نوعية الكم والكيف في وسائل الإعلام. وسائل الإعلام الجديدة، ببساطة، هي وسائل الإعلام الرقمية، الشبكية(Internet) ، والتفاعلية (Interactive)، مما يميزها عن وسائل الإعلام التقليدية المطبوعة، المسموعة، والمرئية[١]

ويرى ليستر أن الإعلام الجديد إذا واكب التفاعل مع وسائل الإعلام التقليدية ، فإن ذلك سيمنحه "منطقا أقوى لانشغال المستخدم في نصوص الإعلام وعلاقة أكثر وعلاقة أكثر استقلالا مع مصادر المعرفة ، واستخدام وسائل الإعلام بشكل فردي ، وخيار أكبر للمستخدم. وعندها تكون الطريقة التي يتعامل فيها الناس مع المصادر الإخبارية على الأنترنت مباشرة ، ومشاركتهم الفعالة في تدفق المعلومات سبيلا لمعرفة تأثير الأنترنت على البنية الأساسية للمجتمع [٢]

وقدم عدد من العلماء تعريفات عديدة لوسائل الإعلام الإلكترونية الجديدة ، حيث فرضت هذه التقنيات إمكانية قيام أي فرد يمتلك جهاز كمبيوتر أن يكون لديه الفرصة للولوج إلى الأنترنت والحصول على الخدمات التي وللمزيد عن وسائل الإعلام الجديدة أنظر الموقع الالكتروني

١- Terry Flew. New media: an introduction (London: Oxford University Press, 2008) .PP. 9-28

2 -Lister, M. Dovey, S. Grant and Kelly K. 2003 New media: A critical introduction, Routlege

للاطلاع على تأثير ونفوذ وسائل الإعلام الجديدة على مختلف جوانب الحياة البشرية يرجى الرجوع إلى محاضرة الدكتور أحمد زويل في منتدى الإعلام العربي العاشر في دبي بعنوان "بناء المستقبل .. دور العلم والإعلام. متاحة على الرابط التالي http:/www.youtube.com/watch?v=FYWnIMEPsQ&feature=player_embedded: (تاريخ الزياره ، ١ / ٨ / ٢٠٢٤)

لمعهد الميديا الجديدة بجامعة كولومبيا العريقة توفرها ، بل وتشكيل البيئة المحيطة ونشره أفكاره ومعتقداته عبر امتداد البسيطة ، وكذلك سمة التفاعلية ، والتي تساهم في إثراء المشاركة وتوسيع نطاقها وجذب انتباه المجتمع حول محتواها[١]

يرى جمال غيطاس أن الإنترنت، بما هو فضاء إلكتروني واسع يشمل أكثر من مليار مستخدم من جميع أنحاء العالم، يوفر آلية غير مسبوقة للحرية في التعبير والإبداع، لا تتوفر في أي وسيلة أخرى. فكل ما يحتاجه الشخص هو الجلوس أمام جهاز الكمبيوتر والاتصال بالإنترنت ليشارك في حوارات متنوعة، يعبر عن آرائه بحرية كاملة، وينقل المعلومات بين المصادر والمتلقين. يوفر الإنترنت طرقًا مفتوحة للجميع، بغض النظر عن أعمارهم، أديانهم، مهنهم، تخصصاتهم، جنسياتهم، ألوانهم، ميولهم السياسية، الاجتماعية، الثقافية، أو العقائدية. [٢]

كما أنه فضاء يتسع لآراء وحوارات وإبداعات تجسد أرقى درجات العقلانية والتحضر والسلام والتسامح والفكر والعلم والتدين والإنسانية والوطنية ، كما يتسع لآراء وحوارات أخرى تجسد أفدح مستويات البذاءة والشذوذ والانحراف والجهل والتعصب واللاإنسانية والعنصرية ، حيث لا توجد معايير تضبط إيقاع هذا الفضاء الشاسع من الحوار والتعبير عن الرأي في هذا الفضاء الإلكتروني[٣]

أشكال الإعلام الإلكتروني

ارتبط الإعلام الإلكتروني الجديد بالتطورات شهدتها شبكة الأنترنت وخاصة الإمكانيات التفاعلية التي أتاحها Web ٢.٠ ، وكانت أبرز تطبيقاتها ما نشهده من شبكات اجتماعية وأدوات اتصال ومشاركة للمحتوى والأفكار والخبرات[٤]

ومع تدفق التقنيات الإعلامية الجديدة ، فإن المفاهيم الإعلامية ونظم الاتصال الجماهيري أخذت أشكالا جديدة وأجبرت الوسائل التقليدية على التكيف مع المتغيرات التي فرضتها شبكة الأنترنت والتي أصبحت من خلال معايير جديدة للاتصال الجماهيري ، وهنا يشير (برودي) بينما يستمر

[١]- جمال محمد غيطاس ، الإعلام والإبداع في ظل ثورة المعلومات : الصحافة الإلكترونية والإبداع المفتوح ، مؤتمر دور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير والرأي ، كوالالمبور ، ماليزيا ، ٢٠١١ ، ص ٣.

[٢]- جمال محمد غيطاس ، الإعلام والإبداع في ظل ثورة المعلومات : الصحافة الإلكترونية والإبداع المفتوح ، مؤتمر دور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير والرأي ، كوالالمبور ، ماليزيا ، ٢٠١١ ، ص ٤.

[٣]- قينان عبدالله الغامدي ، التوافق والتنافر بين الاعلام التقليدي والاعلام الالكتروني ، جامعة الامير نايف العربية للعلوم الامنية، ٢٠١٢، ص٧.

[٤]- جمال محمد غيطاس ، المصدر السابق ، ص٤.

التليفزيون بدوره كنافذة على العالم فإن الإعلام الرقمي استطاع أن يوصل المستخدم بالعالم طالما هو متصل بالأنترنت.

وتتعدد أشكال الإعلام الإلكتروني الرقمي: [١]

- المواقع الإعلامية على شبكة الأنترنت
- الصحافة الإلكترونية : خدمات النشر الصحفي عبر مواقع الشبكة
- الإذاعة الإلكترونية ، خدمات البث الحي على الأنترنت
- القنوات التليفزيونية الإلكترونية ، خدمات البث الحي المباشر على الأنترنت
- خدمات الأرشيف الإلكتروني
- الإعلانات الإلكترونية : خدمات النشر الإعلاني على الأنترنت
- خدمات إعلانية ترفيهية
- المدوناتBlogs
- قنوات التواصل الاجتماعي (Facebook) ، التويتر
- خدمات الهاتف الجوال وتشمل البث الحي على الهاتف المحمول
- رسائل MMS ، SMSعلى الهاتف
- بث خدمات الأخبار العاجلة

عوامل ظهور الإعلام الالكتروني

اولا: العامل التقني

المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر تجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيات الإتصالات ولاسيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية فقد إندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات إتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الأنترنت التي تشكل حاليا وسيطا يطوى بداخله جميع وسائط الإتصال الأخرى المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية، وقد إنعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام صحافة وإذاعة وتلفاز، وإنعكس كذلك على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها. [٢]

ثانيا: العامل الإقتصادي:

المتمثل في عولمة الإقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات، وليس هذا المجرد كون المعلومات قاسما مشتركا يدعم جميع

[١]- قينان عبدالله الغامدي ، المصدر السابق ، ص٩.

[٢]- منصور حسام ، الاعلام الرقمي ، مفهومه وسائلة ، نظرياته ، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديده، المجلد ٣ ، العدد٢، ٢٠٢٢، ص٩٠.

النشاطات الإقتصادية دون إستثناء، بل لكون المعلومات سلعة إقتصادية في حد ذاتها تتعاظم أهميتها يوما بعد يوم، بقول آخر إن عولمة نظم الإعلام والإتصال هي وسيلة القوى الإقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الإستهلاكية من جانب و توزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفازية من جانب آخر

رابعا: العامل السياسي

المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الاعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين في عالم شديد الاضطراب زاخر بالصراعات و التناقضات، وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبوقة جاعلة من الإعلام الرقمي قضية شائكة جدا وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية. [١]

المطلب الثاني : مفهوم الثقافات الدخيلة

في بادئ الامر اعرف مفهوم الثقافة و هي تعني مجموعاً من العناصر، لها علاقة بطرائق التفكير والشعور والسلوك، وهذه الطرائق صيغت في قواعد واضحة نوعا ما والتي – كون جمع من الأشخاص قد اكتسبها وتعلمها وشارك فيها – تستخدم بصورة موضوعية ورمزية في آن معاً من اجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة ومميزة[٢]

تعريف الثقافة الدخيلة

هي اقتباس حضارة ما سمات أو مركبات حضارية معينة من حضارة أخرى، عن طريق الاتصال الحضاري أو بتأثير القادة والرؤساء. وكذلك يعني المصطلح معنى الانتشار Diffusionوبخاصة من جهة المتسلم لعنصر أو المركب الحضاري المنتشر[٣]. وان الاقتباس الثقافي يعني عملية استخدام أفراد المجتمع لعنصر ثقافي قادم من منطقة جغرافية معينة سواء أكان مادياً أم معنوياً. وتشمل جميع النظم والأنساق، وما يرافقها من ردود أفعال سواء بالقبول أو الرفض، فضلاً عن المدة الزمنية التي يستمر فيها بقاء العنصر الثقافي داخل المجتمع المقتبس له، فضلا عن كيفية انتشاره واقتباسه والاحتفاظ به أو رفضه[٤]. وبصورة اخرى نعرف الثقافة الدخيلة بانها " عملية ثقافية يتم بموجبها انتقال بعض عناصر ورموز ثقافية من مجتمع إلى آخر، سواء أكانت مادية أم معنوية، ايجابية أم سلبية، واستخدامها في الحياة الاجتماعية

[١]– غادة ممدوح سيد ، الإعلام الجديد و الشبكات الاجتماعية مدخل نظري لفهم الخصائص والسلبيات المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون العدد ٠٩، ٢٠١٧ ،ص ص ٣٩٤ – ٣٩٥.

[٢]– غي روشيه، مدخل إلى علم الاجتماع العام، تعريب مصطفى دندشلي، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٣٧

[٣]– احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتب لبنان بيروت، ١٩٧٧ ، ص ١٠٩.

[٤]– سليم شاكر مصطفى قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، ١٩٨١، ص ٢٢٥.

اليومية". وحصراً نعني به السمات والعناصر الثقافية التي جلبها المحتل إلى مجتمعنا، أو نتجت عنه، وقيام شرائح من المجتمع باستخدامها سلباً أو إيجابا."[١]

ان الاقتباس الثقافي يعتمد على عوامل تتعلق بخاصية العنصر ، سواء أكان العنصر شكله أم مضمونه، على الرغم من ان الشكل يكون أكثر تقبلاً من أفراد المجتمع المقتبس، وقد يحتفظ بالشكل الخارجي للخاصية الحضارية المستعارة، ولكنها نفسها تعطي مجموعة معان مختلفة. وتعد الاستعارة الثقافية Cultural Borrowing أكثر أشكال التجديد شيوعا وأهمية ذلك لان الغالبية العظمى من عناصر أية ثقافة هي في الحقيقة محصلة عملية الاستعارة. فليس هناك مدنية – حتى إذا استمرت في مكان واحد تبقى بلا تغير عبر الزمان [٢] . ومثال ما حدث في مدن العراق ومصر والصين واليونان من التغيرات التي حصلت في الأنماط الثقافية فيها من إضافات وحذف في طرازها الثقافي. فإذا ضمن مجتمع ما عنصراً جديداً في ثقافته، فانه سيتقبل ذلك العنصر بإرادته، وهذا التقبل بدوره يتحكم به مجموعة من العوامل المتغيرة والعامل الوحيد هو ان مثل هذه العناصر ينظر إليها كما تبدو في قيمتها الاسمية، فلا يستطيع مجتمع ما ان يدرك من المركب الكلي للثقافة الأخرى، إلا تلك الأجزاء التي يمكن نقلها بشكل واضح ومباشر [٣]. وهي تشكل إضافة ثقافية Culture Deposit أية إضافة إلى أساس الحضارة وتعني كل الاستعارات الحضارية التي تتحقق عن طريقة الانتشار [٤]. وهذه تضاف إلى الثقافة الكلية في المجتمع المستعير، وعدم الاهتمام بشكله ومضمونه بفعل ظروف معينة جعلت الاقتباس الثقافي مسالة طبيعية والاحتفاظ بالعنصر المستعار ولو لمدة معينة.

المبحث الثاني: الإعلام الإلكتروني وترويج الثقافات الدخيلة

في العصر الرقمي الذي نعيشه اليوم، أصبح الإعلام الإلكتروني جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، حيث يسهم بشكل كبير في تشكيل رؤيتنا للعالم وطرق تفاعلنا مع الآخرين. وقد فتح هذا التطور أبواباً جديدة للتواصل ونشر المعلومات، ولكنه أيضاً أتاح فرصاً لترويج بعض الثقافات الدخيلة التي لم تكن بارزة من قبل.

[١]– حارث علي حسين، مظاهر الاقتباس الثقافي في المجتمع العراقي ابان الاحتلال الامريكي دراسة سوسيوانثروبولوجية في الموصل، آداب الرافدين، مؤتمر كلية الاداب العلمي الرابع ، العدد ٤٧/ ٤، ٢٠٠٧، ص١٥٧.

[٢]– هاري شابيرو، نظرات في الثقافة، ترجمة د. محمد العريان، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة نيويورك، ١٩٦١، ص ١٥٩.

[٣]– رالف لنتون، دراسة الإنسان، ترجمة عبد الملك الناشف، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت – نيويورك، ١٩٦٤ ، ص ٤٤٩.

[٤]– سليم شاكر مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

تشمل هذه الثقافات الدخيلة مجموعة من الظواهر السلبية مثل التحرش والتنمّر، التي تجد في الفضاء الرقمي بيئة خصبة للنمو والتوسع. وسائل التواصل الاجتماعي، المنتديات الإلكترونية، والمدونات أصبحت منصات يمكن من خلالها نشر ومشاركة محتوى يتسم بالسلبية ويعزز من هذه الظواهر الضارة.

المطلب الاول: تأثير الإعلام الإلكتروني على نشر الثقافات الدخيلة

تؤدي وسائل الاعلام الرقمي اليومي دورا بارزا في تغيير القيم وهذا عن طريق دخول مضامينها حياة الأفراد الذي ادى بدوره الى احداث تغييرات في البناء القيمي للمجتمع عن طريق صراع بين القيم التي ينادي البعض بالتحكم بها وتأصيلها، وبين القيم المصطنعة والمنقولة من وسائل الاعلام، وهذا ما يجعل ضرورة الانتباه لهذه القضية ضرورة ملحة عندنا نحن العرب عامة. ويعد الاعلام بوسائله نسقا جزئيا داخل نسق أكبر هو المجتمع الذي يوجد فيه، والمضامين التي ينقلها الاعلام الرقمي اليوم تؤثر في الانساق الاجتماعية الأخرى سلبيا او ايجابيا لاسيما النسق القيمي للمجتمع مما يترك اثرا كبيرا في أحداث التغيرات الثقافية والمعرفية، خاصة اذا كانت هذه المضامين تحمل قيماً ومعاييراً وافكاراً تختلف عن تلك التي يتعامل بها المجتمع [١]

ويمكن لوسائل الاعلام عامة والاعلام الرقمي خاصة ان تؤدي دورا ايجابيا عن طريق فضح القيم الفاسدة داخل المجتمع مما يؤدي الى حدوث تغيير، لان اخفاء مثل هذه القيم وعدم نشرها عبر وسائل الاعلام يؤدي الى التسامح معها وإبقائها على حالها، والامثلة كثير على ذلك عن طريق فضح قضايا الفساد المالي والإداري والأخلاقي وغيرها من القيم الفاسدة في المجتمعات العربية. وتسهم وسائل الإعلام الرقمي اليوم بنشر قيم جديدة وتحولها إلى جزء ثابت من المنظومة القيمية للمجتمع عن طريق تنمية أنماط تفكير وعلاقات وبنى اجتماعية جديدة وتنمية قدرات وطموحات الأفراد والجماعات عن طريق عملية تكوين الصور معاني ومفاهيم، وتعاليم من اجل خلق قيم معينة لدى الفرد [٢]

هناك تأثيرات مهمه للاعلام الالكتروني او مانسميه بالتواصل الاجتماعي حيث تكون الهوية ، والخصوصية منتهكه ومباحه للجميع او وهمية ويسبب بالعزلة الاجتماعية ونبين الاتي:

[١]- عادل عبد الرزاق مصطاف، و زينة سعد نوشي ، استخدامات وسائل الإعلام الرقمي وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع العراقي (دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد إنموذجا) ، مجلة الباحث الاعلامي، العدد ٤٢ ، ٢٠١٩ ، ص٥٧.

[٢]- عناد ابراهيم احمد، محمد المهدي الشافعي، علم الاجتماع التربوي، الانساق الاجتماعية التربوية، ليبيا، ٢٠٠١، ص٢٧١

أ – الهوية :

مع زيادة استخدام الشبكات الاجتماعية من قبل مختلف الفئات أصبح موضوع الهوية من بين أهم القضايا التي أثارها هذا الاستخدام، ففي الوقت الذي يفضل البعض تجسيد هويته الحقيقية على الشبكات فإن البعض يتجه اتجاها أخر بانتحال الشخصيات أو خلق هويات جديدة ولأغراض مختلفة[١].

تتنامى الشبكات الاجتماعية عبر الانترنيت بشكل متسارع بينما يواجه المشتركون الفعليين فيها العديد من القضايا التي تؤخذ على أنها مجرد تجارب افتراضية بينما هي في الواقع محض تجارب يخوضونها في حياتهم اليومية ، ففي مثل هذه الفضاءات الافتراضية يمكن للرجل إنشاء هوية إلكترونية على أنه مرآة والعكس كما يقوم متصفحون آخرون بتطوير علاقاتهم من خلال خوض تجربة علاقات خاصة مع شخصيات مزعومة أو بالأحرى مجهولة، تلك العلاقة التي تكون مبنية أساسا على عدد من الافتراضات.

إن الهوية الشخصية تعتبر بمثابة مقياس في المجتمع الافتراضي لتقييم مدى مصداقية المعلومات وكذا مدى فعالية الاتصال و هي ضرورية جدا لبناء الثقة القائمة بين الأصدقاء المقربين وبعد ذلك مقياس للحفاظ على شخصية الفرد وسمعته لأجل بناء المجتمع ، لذلك فهي تمثل أهم القضايا على الإطلاق التي أثارها استخدام الشبكات الاجتماعية[٢].

ب – الخصوصية:

إن الخصوصية هي حق الأفراد في عدم إفشاء أو نشر معلومات عن أنفسهم، فثمة أمور تدخل في عداد الأمور الخاصة مثل الإدلاء بصوتك في الانتخابات وماذا في الخطب مرسل من خلال البريد ، و على أية حال السهولة التي قد تتوحد بها قواعد البيانات وخطوط الاتصالات قد وضعت الخصوصية تحت ضغوط هائلة وصعبة [٣].

ونقصد بالخصوصية المعلومات الشخصية التي تتضمن اسم الشخص ، عنوانه الشخصي ، رقم هاتفه مكان عمله الإيميل الخاص به وغيرها من المعلومات التي يعرف من خلالها الشخص بنفسه في الشبكات الاجتماعية التي يعتبر عضوا فيها، و تعتبر الخصوصية من بين القضايا التي أثارها استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، فالأمان والخصوصية لم تكون الأولوية الأولى

[١]– سعاد بلعربي ، اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، الجزائر، جامعة عبد الحميد بن باديس، ٢٠١٥ ، ص٤٤.

[٢]– سعاد بلعربي ، المصدر السابق، ص٤٥.

[٣]– شريف درويش اللبان تكنولوجيا الاتصال مخاطر والتحديات التاثيرات الاجتماعية، دار المصرية اللبنانية، مصر، ٢٠٠٠، ص١٧٥ .

لمالكي هذه المواقع نتيجة لذلك تعددت المخاطر التي قد لا يدرك المستخدمون مدى تأثيرها ، فقد لا يدرك الأشخاص حجم الجمهور الذي يستطيع الوصول إلى معلوماتهم بكل سهولة ويسر .

ج – العزلة الاجتماعية :

يحذر الكثير من التربويين والأخصائيين والنفسانيين من خطورة إدمان الأفراد للانترنيت أي مستحدث تكنولوجي آخر لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم ، وسلوكياتهم ، حيث تؤدي إلى تدمير قيم المجتمع ومعاييره، وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة والعنف والفوضى ، وبالإضافة إلى تعريض الأبناء وخاصة المراهقين في مرحلة الثانوية و الجامعية لكافة أشكال الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية و الضغوط النفسية المتزايدة ، وفقدان الثقة بالنفس[١].

ويرى الباحث ان العزلة الاجتماعية من بين القضايا الاجتماعية التي أفرزها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث وضع التطور الكبير لهذه المواقع عبر الانترنيت أصبح الأفراد يتعلقون بشكل كبير بعلاقات التي ينشئنها عبرها ، يقضون وقتا كبير أمام الشاشة أكثر من الوقت الذي يخصصونه للأشخاص الواقعيين في حياتهم والذين تجمعهم علاقات مختلفة، وهو ما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، و نظرا للخدمات المتعددة التي أتاحتها مواقع شبكات الاجتماعية و تجسيدها القوي المفهوم المجتمع الافتراضي، أصبح الأفراد يمارسون من خلالها مختلف الأدوار، الأمر الذي يدفعهم إلى الاندماج بشكل كبير في هذا المجتمع الافتراضي، وبالتالي الانسحاب من المجتمع المادي فكان للشبكات الاجتماعية على الانترنيت دور كبير في تشكيل المجتمعات الافتراضية، وبالتالي بروز العلاقات الافتراضية التي تختلف عن نظيرتها في الواقع ، بدءا من طبيعة الاتصال ونوعه ووصولا إلى البيئة التي تنشأ فيها هذه العلاقات والمجتمع الذي تتفاعل ضمن كيانه.

المطلب الثاني : دور وسائل التواصل الاجتماعي في ترويج التحرش والتنمّر

ان التحرش الالكتروني او ما يعرف بالتحرش الجنسي عبر الأنترنيت وهو القيام بإرسال تعليقات أو صور أو فيديوهات غير مرغوبة ومسيئة وغير أخلاقية وغير لائقة عبر مواقع التواصل الإجتماعي، والفيسبوك مثال على ذلك. ويعتبر التحرش الجنسي عبر الأنترنت أو التحرش الإلكتروني من الجرائم المعلوماتية التي تحدث على شبكة الأنترنت عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي ، والذي يسبب الإنزعاج للضحية و يؤدي إلى نتائج إما إجتماعية تعود على الفرد والمجتمع معا كالإنحلال الخلقي أو الفساد الإجتماعي ، و إما نفسيا متعلقة بالضحية نفسها كالأمراض والإضطرابات النفسية. فمثل هذا النوع من التحرش يصنف ضمن التحرش الرمزي للأنه لا يحدث فيه إنتهاك للجسد بجانب تخفي فاعله. كما يعرف أيضا بأنه إستخدام

[١]– سعاد بلعربي ، المصدر السابق، ص٤٦.

شبكة الأنترنيت في التواصل مع المرأة بقصد إيذائها والإضرار بها جنسيا وإبتزازها إجتماعيا. فالتحرش الإلكتروني أو التحرش عبر الإنترنيت أو التحرش الإفتراضي هو شكل مباشر من التحرش الممثل في إرسال رسائل البريد الإلكتروني التي تتضمن ألفاظا بديئة، وقد تتضمن تهديد من شخص للآخر[١] . أما من الناحية القانونية فهو يعرف بأنه إستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والإتصالات من جانب فرد أو مجموعة في إيذاء الآخرين في شكل متعمد[٢].

اما التنمر فهو في واقع الامر ان مصطلح التنمر قد ظهر في اللغة العربية كمقابل للكلمة الانجليزية Bullying، وهو مأخوذ من كلمة نمر، ذلك الحيوان المفترس الذي يسيطر على بقية الحيوانات الاضعف منه ويفتك بها مثله في ذلك مثل الاسد. وبناء على ذلك يعرف التنمر من حيث اللغة بأنه هو شكل من أشكال السلوك العنيف الذي يقصد به الاساءة والايذاء للآخرين مثال ذلك التنمر بين الطلاب عن طريق السخرية أو التهديد أو الضرب أو عن طريق سلوكيات تخريبية فالطالب المتنمر أو المستأسد فهو ذلك الشخص الذي يؤذى الآخرين ويضهدهم بشكل لفظى أو جسدى[٣] ويعرف البعض هذه الظاهرة الاجرامية بالبلطجة الالكترونية أو التسلط الالكترونية أو التحرش الالكتروني، ولكن أستقر الفقه على استخدام مصطلح التنمر الالكتروني للتعبير عن هذه الظاهرة الاجرامية وهو أن كان مصطلح غير دقيق ومن الناحية القانونية، الا انه لشيوع استخدامه سوف نستخدمه في الدراسة محل البحث. اما بالنسبة للتنمر الالكتروني فيقصد به من حيث اللغة بأنه "استغلال الانترنت والتقنيات المتعلقة به بهدف إيذاء أشخاص آخرين بطريقة متعمدة ومتكررة وعدائية[٤] خلال فترة زمنية معينة. فهو نوع من التحرش أو المطاردة باستخدام الوسائط التقنية المعلوماتية الحديثة".

عرف علماء الاجتماع التنمر الالكتروني بأنه نوع من أنواع الازعاج المتعمد والمضايقات عبر الانترنت الصادرة من شخص أو من جماعة من الافراد فقد يتم من خلال التحرش اللفظي أو الايذاء النفسي، بحيث يقوم المتنمر الالكتروني بالاتخاذ من التآمر والتلاعب لتالعب وسيلة من أجل إذلال الآخرين واحتقارهم، ووضعهم موضع السخرية من باقي زمالئهم أو باقي أفراد

[1] .McGraw.D:Sexual harassment in cyberspace, the problem of unwelcome e.mail. 1995 p52.

[٢]- نورا جبران التحرش الإلكتروني، ينظر الرابط الاتي: http://www.alhayat.com/article تاريخ الزيارة ٢ / ٨/ ٢٠٢٤.

[٣]- عبد الكريم الأمير حسن، وآخرون، التنمر في المجتمع الطالبي ، مظاهر، وأسبابه وآثاره ، مركز التأهيل الاجتماعي ، العوين ، الدوحة ، ٢٠١٢، ص ١٠

[4] -Neil TIPPETT, "Cyberbullying: its nature and impact in. Russell, Shanette, .ETS., secondary school pupils". The Journal of Child Psychology and Psychiatry. N 49 (4), 2008,U.K, pp.376-385,

المجتمع[١] مثل الاستهزاء أو التنابز بالالقاب التمييز العرقي والديني، أو نشر الشائعات الخبيثة، أو التحرش والتهديد من خلال استخدام الوسائط التقنية المعلوماتية الحديثة.

اما التعريف القانوني للتنمر ويقصد بالتنمر الالكتروني من الناحية القانونية بأنه كل سلوك عمدى يستخدم فيها الشخص تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك عدائي عن طريق التكرار سواء تم ذلك من خلال شخص أو مجموعة ويكون الهدف منه إيذاء شخص آخر أو أشخاص آخرين[٢] وفي تعريف اخر هو انه فعل او سلوك عدواني متعمد يتم تنفيذه باستخدام الوسائل الالكترونية من قبل مجموعة او فرد بشكل متكرر ومع مرور الوقت ضد ضحية لا يمنكها الدفاع عن نفسها بسهولة[٣] وقد عرف المشرع المصري جريمة التنمر في القانون رقم ١٨٩ لسنة ٢٠٢٠ بتعديل بعض احكام قانون العقوبات المصري باضافة المادة ٣٠٩ مكرر ب يعد تنمرًا كل قول أو استعراض قوة أو سيطرة للجاني أو استغلال ضعف للمجني عليه.. أو لحالة يعتقد الجاني أنها تسئ للمجني عليه كالجنس أو العرق أو الدين أو الأوصاف البدنية أو الحالة الصحية أو العقلية أو المستوى الإجتماعي.. بقصد تخويفه أو وضعه موضع السخرية أو الحط من شأنه أو إقصائه من محيطه الإجتماعي) [٤]

التنمر الالكتروني اللفظي هو يتضمن المضايقات اللفظية من قول وكتابة الاشياء والاستياء، وإطلاق النعوت والالقاب والتعليقات الجنسية غير اللائقة والترهيب والتهديد والتجريح والاهانة أو المناداة بأسماء غير محببة أو السخرية أو الاساءة اللفظية أو التصريحات العنصرية المعادية للدين أو الجنس أو القبيلة، التهديد بالحقاق في ضرر. والتنمر اللفظي يمكن أن يبدأ ظاهريا بشكل غير مؤذى أو غير ضار، إلا أنه ما يلبث أن يتصاعد إلى مستويات تبدأ في التأثير على

[١]- عدنان أبو مصلح ، معجم علم الاجتماع دار النشر والتوزيع مكتبة العبدلي ، عمان، الأردن ، ٢٠١٠، ص ١١

[2] -Kansas: Kan. Stat. Ann. § 72-8256.C.2 (2009): "Cyberbullying' means bullying by use of any electronic communication device through means including, but not limited to, e-mail, instant messaging, text messages, blogs, mobile phones, pagers, online games and websites." For additional examples of cyberbullying definitions, see: Iowa Code § 280.28.2

[٣]- ياسر محمد اللمعي ، المواجهة الجنائية لظاهرة التنمر الالكتروني في ضوء التشريعات الحديثة . بحث منشور بمجلة روح القوانين ، كلية حقوق طنطا ، سنة ٢٠٢١، ص ١٢

[٤]- القاضي احمد محمد عبد الرؤف : التنمر وابتزاز النساء عبر الانترنت ، مكتبة الحبر الالكتروني ، سنة ٢٠٢٠ ، ص ٩ -٣ المادة ٣٠٩ مكرر (ب) من قانون العقوبات المصري رقم ١٣٧ لسنة ١٩٥٠ ، المضافة بالقانون ١٨٩ لسنة ٢٠٢٠ المنشور في الجريدة الرسمية العدد ٣٦ مكرر (ب) ، سبتمبر ٢٠٢٠

الهدف الفردى والتعييب، والتشهير والاتهامات[١] وهي تشكل قانونا، صور جرائم السب والشتم والقذف والوشاية الكاذبة والتهديد بقصد الحط من مكانة المتنمر عليه، وتسبب لهم الحزن والخراب. كما يتضمن التنمر اللفظي المكالمات التلفونية المسيئة، ونشر الاشاعات المزيفة أو الخبيثة واستخدام اللغة المسيئة والسخرية والتعليقات العرقية والتعليقات القاسية والتخويف العام، وهذا وتتم كل هذه السلوكيات عن طريق وسائل الكترونية بشكل متكرر من قبل المتنمر[٢]

مواجهة التنمر في التشريع العراقي

اذا نظرنا الى التشريعات العراقية نجدها انها سعت وبداية من الدستور العراقي العام ٢٠٠٥ الي حماية الحقوق والحريات ومنعت كل صور وأشكال الاعتداء عليها وفرضت الجزاء القانوني على مرتكبها، وبالرجوع الى تعريف جريمة التنمر، نرى أن المتنمر الإلكتروني يتعمد إلى إقحام نفسه في خصوصيات الضحية وانتهاك حرمة الحياة الخاصة له، وعلى الرغم من أن الدستور العراقي النافذ لعام ٢٠٠٥ قد كفل حرية التعبير عن الرأي بكافة الوسائل وفقا للمادة (٣٨) بفقرتيها أو (٢) التي بينت حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل، وحرية الصحافة والصناعة والإعلان والنشر والأعلام بما لا يتعارض مع النظام العام الآداب، في حين تناولت المادة ٤٦ ثانيا التقييدات بقولها أنه لا يمكن تقييد ممارسة أي من الحقوق والحريات الواردة في هذا الدستور أو تحديدها إلا بقانون أو بناء عليه على أن لا يمس جوهر الحقوق والحريات، واستنادا إلى مواد الدستور لا يجوز لأي شخص أن يتذرع بنصوص حرية التعبير عن الرأي والتنمر على الغير متى ما كان تنمره يمثل تجاوزا صريحا على النظام العام والآداب أو عد فعله خرقا صريحا للنصوص العقابية مثالها قانون العقوبات والنشر وغيرها، وبالرغم من خلو القوانين الجزائية في العراق من النص على تجريم جريمة التنمر الإلكتروني، ألا أن هذا لا يعني معه عدم معاقبة الجناة من الجريمة، لان فعل التنمر الإلكتروني يتداخل مع نصوص تجريميه في قانون العقوبات العراقي وغيرها،[٣] فضلا عن يمكن للمجني عليه المطالبة بالتعويض المدني بجانب الجزاء الجنائي[٤]يتضح لنا ان التشريع العراقي لم يأتي حتي الان بتشريع مستقل للجرائم الالكترونية الا انه عالج ذلك من خلال بعض النصوص التي وردت في قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة

[١]- حسين سعيد الغازي : جريمة التنمر الالكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة روح القوانيين ، كلية حقوق طنطا ، العدد ١٠٣ ، يولية ٢٠٢٣ ، الجزء الثاني ، ص ١١١٤

[٢]- يوسف سعد الدين المسؤولية الجنائية عن التنمر، مجلة سوهاج الشباب الباحثين ، المجلد ٢ سنة ٢٠٢٢ ، ص ٣

[٣]- نور فاضل محمد ، الحماية الجنائية للذوق العام عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بحث منشور بمجلة الحقوق العدد ٤٦ ، ص٢٦٨

[٤]- سحر فؤاد مجيد: جريمة التنمر الالكتروني دراسة في القانون العراقي والأمريكي، المجلد ١١، سنة ٢٠٢٠ ، ص ٢٣

١٩٦٩ مثلا جريمة التنمر والتهديد حيث يتعمد المتنمر الإلكتروني تهديد الضحية باي وسيلة من وسائل التهديد فقد يكون التهديد قولا أو فعلا أو بالإشارة أو بأرسال رسائل نصية أو الكترونية، أو أسناد أمور خادشة للحياء أو حتى إفشائها أو ارتكاب جناية ضد نفس الضحية أو ماله أو غيره ويستوي التهديد سواء كان مباشرا أو باستخدام وسائل التقانة الحديثة، ووفقا لقانون العقوبات العراقي المعدل رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، تناول جريمة التهديد في الباب الثالث / الفصل الثالث في المواد (٤٣٠ ، ٤٣٢) [١] او بوسطة الغير في غير الحالات الواردة اعلاه فيعاقب الجاني بالحبس أو الغرامة[٢]،فيما يتعلق بالمقاضاة عن جريمة التنمر التي تتضمن التهديد، يتطلب الأمر أن يكون فعل المتنمر قد أنذر الضحية بخطر محدد يرغب في إيقاعه، بالإضافة إلى إثارة الفزع والرعب في قلب الضحية من خلال توعده بضرر محتمل قد يلحق بالضحية أو بشخص مقرب منه، وذلك بغض النظر عن وسيلة ارتكاب الجريمة، سواء كانت شفوية أو مكتوبة أو عبر إفشاء معلومات مشينة.

قد يستجيب الضحية للتهديد تحت تأثير الخوف من الضرر أو الخطر المتوقع، ويتعين أن يكون التهديد جدياً ليؤثر على إرادة المجني عليه ونفسيته. إذا كان التهديد غير جدي أو هزلي، أو إذا تمكن المتنمر من تداركه وتصحيحه فوراً أو بعد فترة قصيرة، فإن الجريمة لا تقوم. لا تُعتمد المسؤولية الجنائية بناءً على فعل التهديد غير الجدي.

يتضح مما سبق أن المشرع العراقي لم يشرع بعد نصوصًا قانونية تتناول جريمة التنمر الإلكتروني بشكل محدد وصريح. في الوقت الحالي، يعتمد تطبيق القوانين على تأويل بعض المواد من قانون العقوبات بما يتماشى مع وقائع التنمر الإلكتروني. وعليه، فإننا نوجه دعوة للمشرع العراقي لإقرار قانون مستقل يعالج جرائم المعلومات بوضوح، حيث عرض مشروع قانون لمكافحة جرائم المعلومات على مجلس النواب العراقي منذ عام ٢٠١٨، ولكنه لم يُقر بعد حتى الآن.

في ختام هذا البحث، يتضح أن الإعلام الإلكتروني يلعب دورًا كبيرًا في ترويج الثقافات الدخيلة، مثل التحرش والتنمر، في العراق. لقد أظهرت الدراسة كيف يمكن أن تكون المنصات الرقمية

[١]– نص المادة إذ نصت المادة ١/٤٣٠ بقولها، يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو بالحبس كل من هدد آخر بارتكاب جناية ضد نفسه أو ماله أو ضد نفس أو مال غيره أو بإسناد أمور مخدشة بالشرف أو إفشائها وكان مزعومة ذلك مصحوبا يطلب أو بتكليف بأمر أو الامتناع عن فعل أو مقصودا به ذلك، أما الفقرة ٢ نصتو يعاقب بالعقوبة ذاتها التهديد إذا كان التهديد في خطاب خال من اسم مرسله أو كان منسوبا صدورة إلى جماعة سرية موجودة أو في حين أشارت المادة ١٣١ بعقوبة الحبس كل من يهدد الآخر بارتكاب جناية ضد نفسه أو ماله أو ضد نفس أو مال غيره أو بإسناد أمور خادشة للشرف أو الاعتبار أو إفشائها بغير الحالات المبينة في المادة أعلاه. أما إذا هدد الجاني آخر بالقول الفعل الإشارة، كتابة أو شفاها

[٢]– نص المادة ٤٣٢ من قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩

أدوات فعالة لنشر المعلومات والأفكار، ولكنها في الوقت نفسه يمكن أن تُستغل لترويج سلوكيات سلبية تؤثر بشكل سلبي على الأفراد والمجتمع.

تُعتبر وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية منصات رئيسية لانتشار التحرش والتنمر، حيث تتيح هذه الوسائل للأفراد التعبير عن أنفسهم بحرية، مما قد يؤدي إلى تفشي هذه السلوكيات الضارة. كما أن تأثير هذه السلوكيات يمتد إلى التأثير النفسي والاجتماعي على الضحايا، مما يستدعي اتخاذ تدابير فعالة لمكافحتها.

الاستنتاجات

١.يلعب الإعلام الإلكتروني دورًا محوريًا في نشر الثقافات الدخيلة، حيث يعزز من إمكانية الوصول إلى جمهور واسع بسرعة وفعالية. هذا يسهم في انتشار التحرش والتنمر بطريقة لم تكن ممكنة في وسائل الإعلام التقليدية.

٢.توفر وسائل التواصل الاجتماعي بيئة مفتوحة ومتاح فيها التفاعل ونشر المحتوى بدون قيود كبيرة، مما يساهم في تزايد حالات التحرش والتنمر.

٣.هناك نقص في التشريعات الخاصة بمكافحة الجرائم الإلكترونية المتعلقة بالتحرش والتنمر، مما يساهم في عدم تقديم حماية كافية للضحايا.

التوصيات

١.يجب على المشرعين في العراق العمل على إقرار قوانين محددة لمكافحة التحرش والتنمر الإلكتروني. من الضروري وجود إطار قانوني واضح يتناول الجرائم الإلكترونية ويوفر الحماية اللازمة للضحايا.

٢.من المهم تنفيذ برامج توعية وتثقيف تستهدف الأفراد في جميع الفئات العمرية حول مخاطر التحرش والتنمر الإلكتروني، وكيفية حماية أنفسهم والتعامل مع هذه الظواهر.

٣.ينبغي على شركات التكنولوجيا ومنصات التواصل الاجتماعي تعزيز سياساتهم في مراقبة ومنع المحتوى المسيء، وتوفير أدوات أفضل للإبلاغ عن الانتهاكات ومعالجتها بسرعة.

٤.دعم الأبحاث والدراسات التي تستكشف تأثيرات الإعلام الإلكتروني على السلوكيات الاجتماعية، وذلك لتحسين استراتيجيات المكافحة وتطوير سياسات أكثر فعالية.

٥.يجب تعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية، المنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص لمكافحة التنمر والتحرش الإلكتروني بشكل شامل ومنسق.

تعتبر هذه التوصيات خطوات ضرورية لمعالجة الآثار السلبية للإعلام الإلكتروني وتحسين بيئة التواصل الرقمي بما يتماشى مع القيم الإنسانية والأخلاقية.

قائمة المصادر

المصادر العربية

١. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتب لبنان بيروت، ١٩٧٧ .

٢. جمال محمد غيطاس ، الإعلام والإبداع في ظل ثورة المعلومات : الصحافة الإلكترونية والإبداع المفتوح ، مؤتمر دور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير والرأي ، كوالالمبور ، ماليزيا ، ٢٠١١

٣. جمال محمد غيطاس ، الإعلام والإبداع في ظل ثورة المعلومات : الصحافة الإلكترونية والإبداع المفتوح ، مؤتمر دور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير والرأي ، كوالالمبور ، ماليزيا ، ٢٠١١

٤. حارث علي حسين، مظاهر الاقتباس الثقافي في المجتمع العراقي ابان الاحتلال الامريكي دراسة سوسيوانثروبولوجية في الموصل، آداب الرافدين، مؤتمر كلية الاداب العلمي الرابع ، العدد ٤٧/ ٤، ٢٠٠٧

٥. حسين سعيد الغازي : جريمة التنمر الالكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة روح القوانيين ، كلية حقوق طنطا ، العدد ١٠٣ ، يولية ٢٠٢٣ ، الجزء الثاني

٦. رالف لنتون، دراسة الإنسان، ترجمة عبد الملك الناشف، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت – نيويورك، ١٩٦٤

٧. سحر فؤاد مجيد: جريمة التنمر الالكتروني دراسة في القانون العراقي والأمريكي، المجلد ١١، سنة ٢٠٢٠

٨. سعاد بلعربي ، اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، الجزائر، جامعة عبد الحميد بن باديس، ٢٠١٥

٩. سليم شاكر مصطفى قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، ١٩٨١

١٠. شريف درويش اللبان تكنولوجيا الاتصال مخاطر والتحديات التاثيرات الاجتماعية، دار المصرية اللبنانية، مصر، ٢٠٠٠

١١. عادل عبد الرزاق مصطاف، و زينة سعد نوشي ، استخدامات وسائل الإعلام الرقمي وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع العراقي (دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد إنموذجا) ، مجلة الباحث الاعلامي، العدد ٤٢ ، ٢٠١٩

١٢. عبد الكريم الأمير حسن، وآخرون، التنمر في المجتمع الطالبي ، مظاهر، وأسبابه وآثاره ، مركز التأهيل الاجتماعي ، العوين ، الدوحة ، ٢٠١٢

١٣. عدنان أبو مصلح ، معجم علم الاجتماع دار النشر والتوزيع مكتبة العبدلي ، عمان، الأردن ، ٢٠١٠

١٤. عناد ابراهيم احمد، محمد المهدي الشافعي، علم الاجتماع التربوي، الانساق الاجتماعية التربوية، ليبيا، ٢٠٠١

١٥. غادة ممدوح سيد ، الإعلام الجديد و الشبكات الاجتماعية مدخل نظري لفهم الخصائص والسلبيات المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون العدد ٠٩، ٢٠١٧

١٦. غي روشيه، مدخل إلى علم الاجتماع العام، تعريب مصطفى دندشلي، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ١٩٨٣

١٧. القاضي احمد محمد عبد الرؤف : التنمر وابتزاز النساء عبر الانترنت ، مكتبة الحبر الالكتروني ، سنة ٢٠٢٠

١٨. قينان عبدالله الغامدي ، التوافق والتنافر بين الاعلام التقليدي والاعلام الالكتروني ، جامعة الامير نايف العربية للعلوم الامنية، ٢٠١٢

١٩. منصور حسام ، الاعلام الرقمي ، مفهومه وسائلة ، نظرياته ، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديده، المجلد ٣ ، العدد٢، ٢٠٢٢

٢٠. نور فاضل محمد ، الحماية الجنائية للذوق العام عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بحث منشور بمجلة الحقوق العدد ٤٦

٢١. هاري شابيرو، نظرات في الثقافة، ترجمة د. محمد العريان، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة نيويورك، ١٩٦١

٢٢. ياسر محمد اللمعي ، المواجهة الجنائية لظاهرة التنمر الالكتروني في ضوء التشريعات الحديثة . بحث منشور بمجلة روح القوانين ، كلية حقوق طنطا ، سنة ٢٠٢١

٢٣. يوسف سعد الدين المسؤولية الجنائية عن التنمر، مجلة سوهاج الشباب الباحثين ، المجلد ٢ سنة ٢٠٢٢

المصادر الاجنبية:

24. Kansas: Kan. Stat. Ann(2009): "Cyberbullying' means bullying by use of any electronic communication device through means including, but not limited to, e-mail, instant messaging, text messages, blogs, mobile phones, pagers, online games and websites." For additional examples of cyberbullying definitions, see: Iowa Code

25. . McGraw.D:Sexual harassment in cyberspace, the problem of unwelcome e.mail. 1995

26. Lister, M. Dovey, S. Grant and Kelly K. 2003 New media: A critical introduction, Routlege

27. Neil TIPPETT, "Cyberbullying: its nature and impact in. Russell, Shanette, .ETS., secondary school pupils". The Journal of Child Psychology and Psychiatry. N 49 (4), 2008,U.K

28. Terry Flew. New media: an introduction (London: Oxford University Press, 2008)

المواقع الالكترونية :

١.نورا جبران التحرش الإلكتروني، ينظر الرابط الاتي http://www.alhayat.com/article : تاريخ الزيارة ٢ / ٨/ ٢٠٢٤ .

2. للاطلاع على تأثير ونفوذ وسائل الإعلام الجديدة على مختلف جوانب الحياة البشرية يرجى الرجوع إلى محاضرة الدكتور أحمد زويل في منتدى الإعلام العربي العاشر في دبي بعنوان "بناء المستقبل .. دور العلم والإعلام. متاحة على الرابط التالي http:/www.youtube.com/watch?v=FYWnIMEPsQ&feature=player_embedded: (تاريخ الزياره ، ١ / ٨ / ٢٠٢٤)